

٨- الفضاء الحكائي . (Space)

يعرف الفضاء الحكائي (Space) بأنه " المكان أو الأماكن المضمنة ، التي يظهر فيها كل من ، المواقف والأحداث والسياق الزماني - المكاني للحكى " (٨٠) إنه الإطار المكاني المحيط بحركة السرد كله بما يتجاوز حدود الأمكنة المحددة إذ إن " الفضاء فى الرواية هو أوسع وأشمل من المكان ، إنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية " (٨١) وعلى الرغم من إمكان غياب مقاطع خاصة تسهب فى وصف الفضاء ، فإن " هذا الفضاء يتأسس دائما حتى من خلال تلك الإشارات المقتضبة للمكان " (٨٢).

إن الفضاء بوصفه عنصرا تكوينيا من عناصر السرد ، لايقوم فقط بدور التأطير الذى يوهم بواقعية الأحداث ، إن هذا الفضاء " يمكن أن يلعب دورا مهما فى السرد ، كما أن مقومات الأماكن والروابط بينها ... يمكن أن تكون ذات مغزى ، وتؤدى وظيفة على المستوى المضمونى أو البنائى " (٨٣) إن هناك علاقة بين المكان الذى يؤسس الفضاء والدلالة الكلية للنص " فالمكان ليس مسطحا أملس ، أو بمعنى آخر ليس محايدا أو عاريا من أية دلالة محددة ... إن المكان يساهم فى خلق المعنى ... بل إنه أحيانا يمكن للروائى أن يحول عنصر المكان إلى أداة للتعبير عن موقف الأبطال من العالم ... أن التلاعب بصورة المكان ... يمكن استغلاله إلى أقصى الحدود ، فإسقاط الحالة الفكرية أو النفسية للأبطال على المحيط الذى يوجدون فيه ، يجعل للمكان دلالة تفوق دوره المألوف كديكور أو كوسط يؤطر الأحداث " (٨٤).

إن صور المكان من حيث دلالتها لاتقف فقط عند حدود عالم السرد، إذ يمكن أن تتعدى ذلك لتكتسب دلالة حضارية من خلال عكسها لمفاهيم مرتبطة بلحظة حضارية معينة ، فالفضاء " يحمل معه جميع الدلالات